

وثيقة رقم 197 :

مقابلة مع صائب عريقات حول دور السلطة الفلسطينية ومستقبلها¹⁹⁷

25 تموز/ يوليو 2011

عريقات: لا يمكن للوضع القائم أن يستمر ودور السلطة الوطنية أن يكون ناقلاً للاستقلال قال الدكتور صائب عريقات، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية: إن "السلطة الفلسطينية إما ان تكون ناقلاً للاستقلال أو لا تكون، ولا مجال بعد 2011 لبقاء سلطة إسمية لمصدر سلطات إسمه الاحتلال الإسرائيلي، لا يقوم بأي عمل من الأعمال المنصوص عليها من صلاحيات سلطات الاحتلال".

وقال: أنا لا أدعو بذلك إلى حل السلطة، ولكن الوضع القائم لا يمكن أن يستمر. وأضاف: كما قال الرئيس نحن نتوجه إلى مجلس الأمن، وهذا حقنا ليس للصراع مع أحد أو المواجهة مع أحد، وإنما لتثبيت حق، ولن يكون الوضع الفلسطيني على ما هو عليه بعد نهاية 2011، البداية ستكون في أيلول، ولا نريد أي شيء سوى إعادة فلسطين.

وفي كلمة مصارحة مغلقة مع سفراء فلسطين المجتمعين في إسطنبول، أشار عريقات إلى أنه حتى لو حصلت فلسطين على مكانة دولة غير عضو في الأمم المتحدة، فإن الوضع لن يبقى على ما هو عليه الآن. وقال: إسرائيل أدركت هذا الأمر، وتقوم بنشاطات مستمرة على مدار الساعة، لأنها تدرك تماماً ما معنى أن تصبح فلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة، فإذا ما أصبحت فلسطين دولة غير عضو لن تكون الأمور بعد ذلك كما هي عليه مع إسرائيل، وبالتالي فهذه ليست قفزة في الهواء.

وأضاف: لا نريد الصراع مع الولايات المتحدة أو غيرها، ولكن الوضع أن هناك سلطة فلسطينية ولدت كنتاج للاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية، ومع دولة إسرائيل، والمكانة القانونية للسلطة الفلسطينية هي أن تكون ناقلاً للشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال خلال فترة زمنية مدتها 5 سنوات، وعلى مدى السنوات قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتفريغ هذه السلطة من ولاياتها القانونية والسياسية والأمنية والاقتصادية، وبالتالي تنصب إسرائيل حالياً كمصدر للسلطة، وتستطيع إسرائيل أن تبقي هذا الوضع كما هو عليه ألف عام قادم.

وقال: "نحن في مرحلة صعبة ودقيقة جداً، وهناك مخاطر أكثر من الرواتب وقطع المساعدات، اللعب على الثقيل، ونحن نسير بخطوط معروفة وهذه فرصة إعادة فلسطين إلى خارطة الجغرافيا" وأضاف: "الوضع الحالي لا يمكن أن يبقى إذا ما أردنا أن نبقي كمنظمة تحرير فلسطينية، فالوضع القائم لم يعد بالإمكان أن يستمر".

وأشار في هذا الصدد إلى أن "نحن أمام لحظة الحقيقة لقد وصلنا إلى هذا التفكير بعد عشرين سنة من عملية السلام" وقال: "إذا ما كانت أميركا تنظر إلينا كمصلحة للاستقرار في المنطقة، فإن هناك ثمناً أما إذا لم تكن ترانا كذلك، فهذا أمر آخر، هم لم يرونا لمدة 70 سنة، وطبعاً هم — كأى طرف

آخر— يريدون دفع أقل ثمن ممكن، ولكن إذا ما أرادت الولايات المتحدة لهذه السلطة أن تستمر، فالثمن هو دولة فلسطين على حدود 4 حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية“.

وعن التهديدات الأميركية، قال عريقات: ”الأميركيون قالوا رسمياً لنا أمرين، وهما: أنهم سيستخدمون الفيتو في مجلس الأمن، وأن الكونغرس سيقطع المساعدات في حال توجهنا إلى الأمم المتحدة، وأن الأمم المتحدة ليست خياراً، وهم لم يغيروا موقفهم حتى الآن، وهل سيبقى هذا الموقف ثابتاً حتى أيلول؟ هذا ممكن، ولكن لا أعتقد، وبالتالي الأمر يعتمد على كيفية سير الأمور معهم وهم سيوظفون ضدنا كل العالم، ولكن في النهاية إذا ما تحدثت بلغة العقل والمنطق والالتزام، فإنك تسحب منه الحجج بأن الولايات المتحدة بديل للمفاوضات“.

وشدد عريقات على أنه ”إذا ما استخدم الفيتو في مجلس الأمن، واستخدمت الرواتب لابتزاز سياسي، ولإبقاء إسرائيل كمصدر للسلطات، واستمر الاستيطان فإن السلطة باعتقادي يجب أن لا تكون، وأعتقد أن على الرئيس محمود عباس أن يلقي الورقة في وجههم، وأنه بعد 20 سنة فإن منظمة التحرير الفلسطينية تعيد النظر في كل شيء حدث، لأن إبقاء الوضع على ما هو عليه الآن هو دمار للقضية الفلسطينية، لقد تعاملنا 20 سنة بالواقعية والحكمة، وهناك مهمة للسلطة اسمها الاستقلال، وبالتالي فإن رأيي الشخصي هو أن السلطة الفلسطينية إما أن تكون ناقلاً للاستقلال أو لا تكون“.

وشدد عريقات على أنه ”لا يوجد لدينا شريك في هذه الحكومة الإسرائيلية، وأعتقد أن ننتياهو هو آخر رئيس وزراء إسرائيلي يحاول منع الدولة الفلسطينية، فالدولة قادمة“ وقال: ”ننتياهو يريد تغيير مرجعية عملية السلام، وبالنسبة لنا فإذا لم تتمكن في المرحلة الحالية من تحقيق مكاسب فعلى الأقل نحد من المخاسر“.

ونوه إلى أنه ”لم يعرض علينا أي شيء رسمي من أي جهة كانت، وفي اللحظة التي يعرض فيها شيء، فإننا سندرسه“.

وطلب من السفراء أن يتم تنظيم تحركات في عواصم الدول التي يتواجدون فيها في يوم تقديم طلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، ويوم خطاب الرئيس أمام الأمم المتحدة، وقال: ”نتأمل أنه عندما يتقدم الرئيس محمود عباس طلب العضوية في مجلس أن تكون عواصم بلدانكم، أيّاً كان تواجدكم، تخرج إلى الشوارع، وأن يخرج الناس بأي أعداد كانت مع علم فلسطين، والحق لعضوية فلسطين، أرجو أنه في ذلك اليوم الذي يقدم فيه طلب عضوية فلسطين أن تكون البلدان التي تعملون بها فيها حركة ظاهرة للعيان، فهذا حق، وأرجو أنه عندما يوجه الرئيس محمود عباس خطابه في الجمعية العامة أن تشهد شوارع المدن التي تتواجدون بها الشيء نفسه“.